المحاضرة السابعة

الأهداف :

اطلاع الطالب على أهم الولاة الذين تولوا إدارة شؤون المغرب في العهد العباسي وجعل الطالب يستنتج أهم انجازاتهم وبعض تجاوزاتهم .

ب- الولاة العباسيون :

حبيب بن عبد الرحمان بن حبيب : 138 هـ

بعد أن قتل إلياس أخاه عبد الرحمان أراد أن يمنع ابنه حبيب من الفرار، لكنه افلت من قبضته ، وقد تمكن إلياس من بسط سيطرته على القيروان ثم دخل في صراع مع حبيب انتهي بمقتل إلياس على يد حبيب بن عبد الرحمان الذي تولى الحكم سنة 138 هـ .

لجأ إخوة إلياس إلى قبيلة ورفجومة الصفرية ودخلوا في صراع مع الوالي الجديد حبيب فهزموه ودخلوا القيروان وخربوها . واستمر القتال بين الفريقين حتى انتهى بمقتل الوالي حبيبي بن عبد الرحمان سنة 140 هـ .

في هذا الوقت انتهز الاباضيون الفرصة وبايعوا أبا الخطاب المعافري سنة 140 هـ في طرابلس وبذلك صار المذهب الاباضي يضم طرابلس ومناطق من المغرب الأوسط ، أما القيروان فقد استولى عليها الورفجوميون (الصفرية) ، أما المغرب الأقصى فقد ظهر طريف بن شمعون في برغواطة واختلق شرائع مخالفة للإسلام وبعد موته خلفه ابنه صالح فادعى نزول القرآن عليه وانه المهدي . وبهذا صار المغرب بعد انقراض الفهريين تحت وطأة الاباضية والصفرية والبرغواطيين . وهو ما جعل الخلافة العباسية ترسل محمد بن الأشعث لقتال الخوارج .

دخل ابن الأشعث في قتال الخوارج وتمكن من قتل زعيمهم أبي الخطاب سنة 144 هـ ودخل القيروان ، وقد حاول عبد الرحمان بن رستم مساعدة أبي الخطاب في قتال محمد بن الأشعث ، غير انه لما سمع بمصرع أبي الخطاب تراجع إلى المغرب الأوسط وتحصن بتاهرت واستقر بها وأتمها سنة 145 هـ . أما محمد بن

الأشعث فقد استولى على افريقية غير أن بعض جنوده ثاروا عليه فدخل معهم في حرب ، فاجتمعوا وخلعوه سنة 148 هـ فآثر الالتحاق بالمشرق .

وقد ذكر النويري بعض تفاصيل قتال محمد بن الأشعث للخوارج بقوله : << لما غلبت الصّفرية على إفريقية بعد أن قتلت ورفجومة من قتلت من عربها ، خرج جماعة إلى أبى جعفر المنصور، منهم عبد الرحمن ابن زياد بن أنعُم، ونافع بن عبد الرحمن السُّلَمى، وأبو البهلول بن عبيدة، وأبو العِرباض . فأتوا المنصور يستنصرون به على البربر، ووصفوا عظيم ما لقوه منهم .فولّى المنصور أبو جعفر محمد بن الأشعث مصر . فوجه أبا الأحوص عمرو بن الأحوص العجْلي إلى إفريقية . فهزمه أبو الخطاب في سنة اثنتين وأربعين.

فكتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن الأشعث يأمره بالمسير بنفسه، ووجه إليه الجيوش . فخرج في أربعين ألفا : ثلاثين ألف فارس من أهل خراسان، وعشرة آلاف من أهل الشام . ووجه معه الأغلب بن سالم التّميمي والمحارب بن هلال الفارسي، والمُخارق بن غِفار الطائي، وأمرهم بالسمع والطاعة له . فإن حدث به حدث كان أميرهم الأغلب، فإن حدث به حدث فالمُخارق، فإن حدث به حدث فالمحارب بن هلال . فمات المحارب قبل وصولهم إلى إفريقية . وبلغ أبا الخطاب خروج محمد بن الأشعث إليه ، فجمع أصحابه من كل ناحية . ومضى في عدد عظيم فوصل إلى سرت (في ليبيا) . واستقدم عبد الرحمن بن رستم من القيروان، فقدم بمن معه . فضاق ابن الأشعث ذَرعا بلقاء أبى الخطاب لما بلغه من كثرة جموعه . فاتفق تنازع زناته وهوارة فيما بينهم . فقتلت هوارة رجلا من زناته . فاتهمت زناتة أبا الخطاب في ميله مع هوارة ، ففارقه جماعة منهم . فبلغ ذلك ابن الأشعث فسُرّ به . وضبط أفواه السكك [1] حتى انقطع خبره عن أبى الخطاب . فرجع إلى طرابلس . ووصل ابن الأشعث إلى سرت . فخرج إليه أبو الخطاب حتى صار بورداسة . فلما قرب منه ذكر ابن الأشعث لأصحابه أن خبرا أتاه من المنصور بالرجوع إلى المشرق . وأظهر لهم المسرّة بالرجوع . فشاع ذلك في الناس . وسار منصرفا ميلا ثم نزل . فانتهى ذلك إلى أبى الخطاب وسمع به من معه، فتفرق كثير

[1] جمع مفرده سكة ، وهي الطريق المستوي .

منهم . ثم أصبح ابن الأشعث فسار أميالا متثاقلا في سيره . وفعل ذلك في اليوم الثالث . ثم اختار أهل الجَلَد والقوة من جيشه ، وسار بهم ليله كله . فصبح أبا الخطاب وقد اختل عسكره . فلما التقوا ترجّل جماعة من أصحاب ابن الأشعث وقاتلوا . فانهزم البربر وقُتِل أبو الخطاب وعامة من معه ، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة أربع وأربعين ومائة . فكانت عدة من قتل من البربر أربعين ألفا .

ولما انتهى الخبر إلى عبد الرحمن بن رستم هرب إلى تيهرت واختطها وبلغ أهل القيروان خبر أبى الخطاب، فأوثقوا عامل ابن رستم وولوا عليهم عمرو بن عثمان القرشي إلى أن قدم محمد بن الأشعث . ووصل ابن الأشعث إلى طرابلس فاستعمل عليها المخارق بن غفار الطائي . ووجه إسماعيل بن عكرمة الخزاعي إلى زويلة وما والاها ، ففتح تلك النواحي وقتل من بها من الخوارج . وتوجه محمد (أي محمد بن الأشعث) إلى القيروان، وأمر ببناء سورها، وذلك في يوم السبت غرة جمادى الأولى. فبُنِي في ذي القعدة، وكان تمامه في شهر رجب سنة ست وأربعين . وضبط إفريقية وأعمالها. وأمعن في قتل كل من خالفه من البربر فخافوه خوفا شديدا وأذعنوا له بالطاعة . ثم فسد عليه جنده بعد ذلك، وتحدثوا أن المنصور كتب إليه يأمره أن يَقدَم عليه وأنه أبى ذلك . فاجتمع رأيهم على إخراجه وتولية عيسى بن موسى الخُراساني . فلما رأى ذلك عَلِم أنه لا طاقة له بهم . فخرج في شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة >> .

الأغلب بن سالم التميمي : 148 - 150 هـ

اختاره العباسيون لشجاعته وسداد رأيه ، فأوصاه الخليفة أبو جعفر المنصور بالتماس المعدلة في رعيته وحسن السيرة في جنده ، غير انه خرج مع جيشه لقتال البربر الذين يقودهم أبو قُرّة بن دوناس لكن انفض الفريقان دون قتال ، وبعدها جهز جيشا آخر وخرج للقتال مرة أخرى ، فانتهز الفرصة رجل اسمه الحسن بن حرب واستولى على القيروان ثم دخل مع الوالي الأغلب بن سالم التميمي في حرب انتهت بمقتل الوالي الأغلب.

يحيلنا ابن عذاري المراكشي إلى سبب الاقتتال الواقع بين الأغلب بن سالم التميمي والثائر الحسن بن حرب إذ يقول : << وفي سنة 150 (للهجرة) ، ثار الحسن

بن حرب الكِندي بالقيروان عل الأغلب بن سالم، وسبب ذلك أن أبا قُرّة الصُّفري خرج في جمع كبير من البربر، فسار إليه الأغلب في عامة القُوّاد الذين معه، وخلّف على القيروان سالم بن سَوادة فلما علم أبو قُرّة أن الأغلب قرب منه هرب وتفرق أصحابه . وقدم الأغلب الزاب وعزم على الرحيل منه إلى تلمسان، قاعدة زناتة ثم إلى طنجة . فكَرِه الجند المسير معه، وقالوا : قد هرب أبو قُرة الذي خرجنا إليه ! وجعلوا يتسللون عنه إلى القيروان. فلم يبق معه إلا نفر يسير من وجوههم وكان الحسن بن حرب بتونس ، فلما خرج الأغلب يريد أبا قُرة ، كاتب جميع القواد . فلحق به بعضهم وأقبل معهم إلى القيروان فدخلها، وأخذ سالم بن سَوادة عاملها، فحبسه . وبلغ الخبر الأغلب فأقبل في عِدّة يسيرة وكتب إليه، يُعَرفه بفضل الطاعة، ووبال المعصية. فأعاد الجواب إلى الأغلب، وفي آخره :

ألا قولوا لأغلب غير سوء ... مُغَلغِلةً عن الحسن بن حـــربِ

بأن البغي مرتعـــه وخيمُ ... عليك وقربه لك شَـــرُّ قُـــربِ

فإن لم تنثني لتنال سِلْمي ... وعفوي فأذن من طَعْني وضَرْبي[2]

وأقبل الأغلب يحث السير بعد ما مضى إلى قابس، وقدم رسول المنصور عليه بكتاب منه إليه وإلى الحسن بن حرب ، يدعوا الحسن إلى الطاعة، فلم قبل ، فأقبل إليه الأغلب . فاقتتلوا وانهزم الحسن ومضى راجعا إلى تونس، ودخل الأغلب القيروان .ثم حشد الحسن وسار في عُدّة عظيمة إلى القيروان . ثم أن الأغلب لما بلغه قدوم الحسن إليه، جمع أهل بيته وخاصته، وخرج إليه فأصابه سهمٌ فمات منه في شعبان من السنة المؤرخة . فكانت ولايته سنةً واحدةً وثمانية أشهر >> .

أبو جعفر عمر بن حفص : 151 هـ

عُرف بشجاعته في ميادين القتال لذلك لُقّب ب هزار مرد [3] ، وقد أوكل إليه العباسيون ولاية المغرب ليقضي على الثورات والفتن ، فتمكن من فرض السكينة بداية حكمه ، حيث اتبع سياسة اللين مع البربر ولما توجه إلى طُبنة [4] في

---

[2] البحر الوافر .

[3] وهي بالفارسية ومعناها ألف رجل . النويري : المصدر السابق ، ج 24 ، ص 42 .

[4] وتعرف الآن باسم بريكة (في الجزائر) .

الزاب لتحصينها بسور ناويا ضمّها إلى ملكه ، اجتمع البربر وثاروا وحاصروا القيروان ، ثم توجهوا في عدد ضخم إلى طُبنة [5] لمحاصرة الوالي أبي جعفر عمر بن حفص ، فلجأ هذا الوالي إلى الحيلة فأغدق على خصومه بالمال وتمكن من تفريق معظمهم وهزم ما تبقى منهم .

ينقل لنا النويري صورة حية عن تلك الحيلة بقوله : << فلما رأى ما حل به جمع قواده فاستشارهم في مناجزتهم . فأشاروا عليه ألا يخرج من المدينة . فأعمل الحيلة في صَرف الصّفرية ، ووجه إليهم رجلا من أهل مكناسة يقال له إسماعيل بن يعقوب . ودفع إليه أربعين ألف درهم وكُساً كثيرة ، وأمره بدفع ذلك إلى أبى قرة على أن ينصرف عنهم . فقدم عليه وعرض المال والكسا .فقال له : « أبعد . أربعين سنة يسلّم على بالإمامة أبيع حربكم بعَرض قليل من الدنيا؟ لا حاجة لي به » . فانصرف إلى ابنه وقيل إلى أخيه . ودفع إليه أربعة آلاف درهم وأثوابا على أن يعمل في صرف أبيه ورد الصفرية إلى بلدهم فعمل ذلك من ليلته . فلم يشعر أبو قرة حتى ارتحل العسكر منصرفين إلى بلدهم . فلم يجد بدا من إتباعهم >> .

أما القيروان فقد استمر البربر في حصارها ، فلم يزالوا كذلك حتى ضاق أمرهم، وأكلوا دوابهم وكلابهم وسنانيرهم ، وماتوا جوعا . واضطرب على الوالي عمر بن حفص أمره ، وترامى إلى مسامعه أن أمير المؤمنين بعث يزيد بن حاتم في ستين ألفا لنصرة القيروان . فقال : لا خير في الحياة بعد أن يقال : يزيد أخرجه من الحصار! إنما هي رقدةٌ وأبعث إلى الحساب ، وخرج فجعل يطعن ويضرب حتى قُتِل في النصف من ذي الحجة من سنة 154 للهجرة .

يزيد بن حاتم : 155 هـ

[5] ومن الذين مضوا إلى طُبنة لمحاصرتها على رواية النويري هم : أبو قرّة الصّفري في أربعين ألف فارس ، وعبد الرحمن بن رستم الإباضي في خمسة عشر ألف فارس ، وأبو حاتم في عدد كثير، وكان إباضيا، وعاصم السّدراتي الإباضي في ستة آلاف، والمَسْور الزّناتي الإباضي في عشرة آلاف فارس ، وعبد الملك بن سُكرديد الصّنهاجي الصّفري في ألفى فارس، وجماعة غير هؤلاء . النويري : المصدر السابق ، ج 24 ، ص 43 .

عينه الخليفة أبو جعفر المنصور فجاء بجيشه واشتبك مع الخوارج بقيادة أبي حاتم (قائد الخوارج) وانتصر العباسيون على الخوارج وقتلوا قائدهم أبا حاتم وتمكنوا من دخول القيروان ، كما قضى هذا الوالي على ثورة ورفجومة الصفرية ، ويعتبر هذا الوالي يزيد بن حاتم من خيرة ولاة المغرب ، فقد قضى على الثورات وضبط البلاد وامّن الناس على معاشهم وأموالهم ، كما اهتم بالعمارة والفنون وجدد بناء المسجد الجامع بالقيروان ، وظلت الأمور على هذا النحو حتى وفاة يزيد بن حاتم سنة 170 هـ فخلفه ابنه داوود بن يزيد الذي سيّر بلاد المغرب خلفا لأبيه مدة تقارب تسعة أشهر فقاتل الخوارج الاباضية فانتصروا عليه ثم انتصر عليهم وهزمهم وبقيت الأمور كذلك حتى أرسل العباسيون الوالي الجديد وهو روح بن خاتم (عمه) .

روح بن حاتم : 171 هـ

بلغت إلى مسامع الخليفة العباسي هارون الرشيد أنباء وفاة يزيد بن حاتم فعيّن واليا جديدا على المغرب هو روح بن حاتم ، فوصل إلى القيروان في شهر رجب سنة إحدى وسبعين ومائة 171 هـ في خمسمائة فارس من الجند . ثم لحق به ابنه قبيصة في ألف وخمسمائة فارس . وظلت البلاد معه هادئة والسبل آمنة . والبربر منه خائفون وله مطيعون . كما هادن الاباضيين وقام بموادعة عبد الوهاب بن رستم الاباضي صاحب تيهرت فلم تزل الأحوال مستقيمة مدة ولايته إلى أن توفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة 174 هـ .

نصر بن حبيب : 174 هـ

لما توفي روح بن حاتم بُويع ابنه قبيصة في مكانه ، لكن الخليفة هارون الرشيد بعث بتعيين نصر بن حبيب واليا على المغرب فباشر في إدارة شؤون المغرب وقد ذكر لنا النويري وابن عذاري كيفية وصول هذا الوالي إلى الحكم والسبب في ذلك حيث أن روح بن حاتم قد أسنّ وكبر، وإذا جلس للناس غلبه النوم من الضعف . فكتب أبو العنبر القائد وصاحب البريد إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد بضعفه وكبره ، وأنهم لا يأمنون موته ، وبلاد المغرب ثغرٌ لا يقوم بغير سلطان ، وذكرا نصر بن حبيب ، وحسن سيرته، ومحبة الناس له . وقالا : إن رأى

أمير المؤمنين ولايته في السر إن حدث بروح حادث حتى يرى أمير المؤمنين رأيه .فكتب الرشيد عهده سرا وبذلك تقلد الولاية بعد وفاة روح بن حاتم ، وقد حسنت سيرة هذا الوالي وعدل في أحكامه وبسط العدل وأحسن إلى الناس .

غير أن الفضل بن روح ذهب إلى بغداد لمقابلة هارون الرشيد وطالبه بولاية افريقية فكان له ذلك وتم عزل الوالي السابق .

الفضل بن روح : 177 هـ

عزل هارون الرشيد نصر بن حبيب وولى على المغرب الفضل بن روح ، الذي شرع في مباشرة أعماله ، فعين ابن أخيه المغيرة بن بشير على مدينة تونس فأساء معاملة الجند ، فاجتمعوا وولوا أمرهم عبد الله بن الجارود (والمعروف باسم عَبْدَويه) وبايعوه بعد أن استوثق منهم ، وبعدها أقدم الوالي الفضل بن روح على عزل ابن أخيه وعين واليا جديدا على تونس هو عبد الله بن يزيد وكتب إلى ابن الجارود : << من الفضل بن روح إلى عبد الله بن الجارود . أما بعد ، فإن الله عز وجل يجرى قضاياه فيما أحب الناس أو كرهوا، وليس اختياري واليا اخترته لكم أو اخترتموه بحائل دون شيء أراد الله عز وجل بلوغه فيكم . وقد وليت عليكم عاملا، فإن دفعتموه فهو آية النُّكث منكم . والسلام >> ، فلما وصل عبد الله بن يزيد إلى تونس قتله الثوار من الجند ثم استجمع هؤلاء الجند قواهم وحاصروا القيروان وقتل قائدهم (ابن الجارود) الوالي الفضل بن روح.

هرثمة بن أعين : 179 هـ .

لما سمع هارون الرشيد بمقتل الوالي الفضل بن روح ولّى على المغرب هرثمة بن الأعين لتهدئة الخواطر ، فوصل هذا الوالي إلى القيروان سنة 179 هـ ، فهدّأ النفوس وأعاد الاستقرار وشرع في التعمير وقضى على ثورة عياض بن وهب ، غير أن هذا الوالي طلب إعفاءه من منصبه فخرج من افريقية إلى المشرق سنة 181 هـ ، وقد ذكر النويري بعض أخبار ولايته بقوله : << وقدم هرثمة القيروان في مستهل شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ومائة ، فامّن الناس وسكنهم وأحسن إليهم ، وهو الذي بنى القصر الكبير بالمنستير في سنة ثمانين ومائة وبنى أيضا سور مدينة طرابلس مما يلي البحر ، وواتر الكتب إلى الرشيد أن يعفيه من افريقية ، لما

رأى الاختلاف بها وسوء طاعة أهلها فكتب إليه بالقدوم إلى المشرق ، فرجع في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة >> .

محمد بن مقاتل العكي : 181 هـ

عينه هارون الرشيد فلما وصل إلى بلاد المغرب سنة 181 هـ ولم يكن محمود السيرة فاضطربت عليه أحواله واختلف عليه جنده لأنه أساء إليهم وقطع أرزاقهم ، كما أساء السيرة في الرعية ، فثار عليه مخلد بن مرة الازدي لكن الوالي محمد بن مقاتل العكي سيّر إليه جيشا فهزمه فاختفى مخلد بن مرة الازدي في مسجد ، لكن جند ابن مقاتل تمكنوا من إلقاء القبض عليه وقتله ذبحا .

ثم ثار على هذا الوالي أبو الجهم تمام بن تميم (عامله في تونس) وتقاتل الطرفان عند القيروان سنة 183 هـ ، حيث تمكن الثائر أبو الجهم من إلحاق الهزيمة بالوالي محمد بن مقاتل العكي الذي تحصن في داره ، ودخل الثوار القيروان حيث امسك أبو الجهم بالوالي غير انه أمّنه على دمه وماله وأهله فخرج الوالي إلى طرابلس.

وتفصل لنا المتون النصية لابن عذاري المراكشي في السجال الدائر بين الوالي محمد بن مقاتل العكي والثائر تمام بن تميم :<< وفي سنة 183 زحف تمام من تونس مع جماعة القواد والأجناد من أهل الشام وخراسان متوجها إلى القيروان ، في النصف من رمضان . فخرج إليه العكي فتقاتلا . فانهزم العكي ورجع إلى القيروان، فتحصن في داره التي بناها وترك دار الإمارة . وأقبل تمام فنزل بعسكره خلف باب أبي الربيع . فلما أصبح تمام فُتِحت له الأبواب فدخل يوم الأربعاء لخمس بقين من رمضان سنة 183 (للهجرة) ، فأمّن تمام العكي على دمه وأهله وماله . فكانت ولايته إلى أن أخرجه تمام من القيروان سنتين وعشرة أشهر ، ثم ولى أفريقيا أبو الجهم بن تميم التميمي . وكان ثائرا متغلبا من غير عهد من الرشيد ، وهو جد أبي العرب بن تميم صاحب التواليف . فدخل القيروان، وخرج العكي منها بأمانه ومشى لطرابلس ولحق به قوم من خرسان منهم طرحون صاحب شرطته فاجتمع رأيهم على أن يدخلوه فدخلها >> .

استاء والي الزاب إبراهيم بن الأغلب مما جرى لواليه محمد بن مقاتل فجمع جيوشه وسار بها من الزاب إلى القيروان فدخلها واتجه إلى المسجد الجامع وصعد المنبر وخطب في الناس مؤكدا انه جاء لنصرة الوالي الشرعي محمد بن مقاتل العكي وأرسل في طلبه فجاء من طرابلس إلى تونس ، وقد انزعج الناس من ذلك فالتحقوا بالثائر أبو الجهم تمام بن تميم في تونس.

وقد أورد النويري متونا نصية عن تأليب الثائر تمام للعامة وعن مراسلات بين طرفي الاقتتال إذ يقول في ذلك : << ثم أخذ تمام في مراسلة الناس وإفسادهم على العكي فمالوا إليه . فكثر جَمعُه وطاب نفسا بقتال العكي . وكتب إليه « أما بعد . فإن إبراهيم بن الأغلب لم يبعث إليك فيرُدّك من كرامتك عليه ولا للطاعة التي يظهرها ، ولكنه كره أن يبلغك أنه أخذ البلاد فترجع إليه . فإن منعك كان مخالفا، وإن دفعها إليك كان كارها. فبعث إليك لترجع ثم يسلمك إلى القتل . وغدا تعرف ما جربت من وقعتنا أمس . وفي آخره :

وما كان إبراهيم من فَضل طاعة ... يَرُدُّ عليك الثّغر إلا لتُقْتَلا

فلو كنت ذا عقل وعِلمٍ بكيده ... لما كنت منه يا بن عك لتَقبلا »

فلما وصل كتابه ، قرأه العكي ودفعه إلى إبراهيم بن الأغلب . فقرأه وضحك وقال : « قاتله الله ! ضعف عقله زيّن له ما كتب به » .

فكتب إليه ابن العكي : « من محمد بن مقاتل إلى الناكث تمام . أما بعد ، فقد بلغني كتابك، ودلني ما فيه على قلة رأيك . وفهمت قولك في إبراهيم . فإن كنت كتبت نصيحة، فليس من خان الله ورسوله وكان من المفسدين بمقبول منه ما يَتَنَصّح به. وإن كانت خديعة فأقبح الخدائع ما فُطِنَ له . وأما ما ذكرت من إسلام إبراهيم إذا التقينا، فلعمر أبيك ما يلقاك أحد غيره . وأما قولك : إنا جربنا من وقعتك أمس ما سنعرفه غدا، فإن الحرب سجال: فلنا يا تمام عليك العقبى إن شاء الله وفى أسفله:

وإني لأرجو إن لقيت ابن أغـــــلبٍ ... غداة المنـــــــايا أن تُفَلَّ وتُقتَلا

تُلاقى فتى يستصحب الموت في الوغى ... ويحمى بصدر الرمح مجدا مُؤثّلا[6] » >>

[6] المؤثل أي الأصيل الشريف .

حشد الثائر تمام بن تميم قواه واقبل من تونس والتقى مع قوات إبراهيم بن الأغلب ومن كان معه ونشب قتال شديد بين الفريقين أفضى إلى انهزام الثائر تمام وتقهقر عسكره إلى تونس ، وبعدها لحقته قوات الوالي محمد بن مقاتل العكي وإبراهيم بن الأغلب إلى تونس وانتصرت عليه ثم أُلقي القبض عليه (الثائر تمام) فطلب الأمان على نفسه فأمّنوه ، فلما صار الأمر بيد إبراهيم بن الأغلب أرسل الثائر تمام وغيره من وجوه الجند الذين شأنهم الوثوب على الأمراء إلى بغداد فأسره هارون الرشيد في المُطْبَق جزاء صنيعه .

أما إبراهيم بن الأغلب فقد صار رجل افريقية القوي ، خاصة بعدما اجتمع الناس حوله طالبين منه أن يتولى ولاية المغرب خلفاً لمحمد بن مقاتل العكي ، ثم الحّوا عليه أن يكتب للرشيد ليؤمّره على افريقية ففعل ذلك واستشار الرشيد هرثمة بن أعين فقال له امنحه ولاية افريقية لحزمه وكفاءته وقدرته فكتب له الرشيد بولاية افريقية في جمادي الآخرة سنة 184 هـ ، أما محمد بن مقاتل العكي فغادر إلى المشرق ،لتدخل بعدها بلاد المغرب مرحلة جديدة اقتسمت فيها جغرافية المغرب دويلات مستقلة .